المرويات الطبرية في المخالفات العقدية للخليفة المأمون
(دراسة نقدية مقارنة)

الباحثة /أمل العصيمي
تخصص التاريخ الإسلامي

المقدمة:

الحمد لله الذي أوضح لنا الدين، وهدانا بغير حول منا ولا قـوة إلى خير شرائع المرسلين، وأخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور، وصلوات ربي وسلامه على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن لأعداء دين الإسلام دورا كبيرا لمحاولة إفساد عقائد الأمة الإسلامية وأخلاقها وسلوكها، بهدف إبعادها عن دينها حسدا من عند أنفسهم، وقد كان لليهود مجال كبير في إفساد عقائد المسلمين حيث قاموا بنشر العقائد الفاسدة عن طريق تلبسهم بلباس الإسلام وإظهار الصلاح خدعة منهم لعوام المسلمين، ومن تلك العقائد: الطعن في كتاب الله، للوصول إلى الطعن في دين الإسلام، كالقول بأن القرآن مخلوق.

وقد نشر هذه المقالة وحمل لواءها الجهم بن صفوان[١]، وقد أخذ مقالته في نفي صفات الله تعالى عن الجعد بن درهم [٢]، والجعد أخذ التعطيل عن أبان بن سمعان[٣]، وأخذ أبان عن طالوت[4]، وأخذ طالوت عن لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر[٤] الذي سحر رسول اللهصلى الله عليه وسلم[٥].

---

(١) جهم بن صفوان، أبو محرز السمرقندي، الضال المبتدع رأس الجهمية، زرع شرا عظيما، وكان ينكر صفات الرب عز وجل كلها، ويقول بخلق القرآن، ويزعم أن الله ليس على العرش، بل في كل مكان، فقيل: كان يبطن الزندقة، وكان قتله سنة ثمان وعشرين ومائة. الذهبي، تاريخ الإسلام (3/ 389)، ابن حجر، لسان الميزان (2/ 142).

(٢) الجعد بن درهم، عداده في التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى، أول من قال بخلق القرآن. قتله خالد بن عبد الله القسري بالكوفة يوم الأضحى، ومنه تعلم الجهم بن صفوان بالكوفة خلق القرآن، وهو الذي تنسب الجهمية إليه. ابن عساكر، تاريخ دمشق (72/ 99)، ابن حجر، لسان الميزان (2/ 105).

(٣) مذكور في كتب العقيدة باسم أبان بن سمعان، ويوجد في كتب التراجم باسم بيان بن سمعان، وهو: «بيان بن سمعان التميمي النهدي، كان من الغلاة في علي، وإليه تنسب الطائفة البيانية، وغلا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال: هو إله وحل فيه جزء إلهي اتحد بناسوته به، كان يعلم الغيب ويظفر بالكفار، وبه اقتلع باب خيبر، وأن روح الإله تعالى حلت في علي ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم من بعده في ابنه أبي هاشم ثم من بعده في بيان نفسه. قتله خالد ابن عبد الله القسري». الصفدي، الوافي بالوفيات (10/ 205).

(٤) وردت قصته في حديث عائشة، رضي الله عنها قالت: «سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله..» الحديث. صحيح البخاري (7/ 136) (5763)، صحيح مسلم (4/ 1719) (2189).

ثم حمل لواءها بعده بشر المريسي في خلافة المأمون ، حيث لبس على المأمون الذي كان شغوفا بطلب المعرفة حتى إنه بنى دارا سماها: «بيت الحكمة»، جمع فيها كل ما وصلت إليه يده من كتب الفلسفة والمنطق، وقد نتج عن دراستها فيما يتعلق بالعقائد محن جرت على علماء السنة ممن اعتنقوا تلك الأفكار المنحرفة، ومن أشهر تلك المحن: محنة القول بخلق القرآن(٦).

وذلك أن هذه المقالة لقيت قبولا وتأييدا من قبل المأمون، بعد أن استحوذ عليه جماعة من المعتزلة بمجالسته معهم، فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزيَّنُوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصفات عن الله عز وجل. فقام المأمون تجاه هذه البدعة قيام معتقد لها متعبد بها، فأقدم يمتحن العلماء بخلق القرآن، وكتب في ذلك إلى نائبه ببغداد، وبالغ في ذلك.

فأجابه أكثر العلماء على سبيل الإكراه، وتوقف فيه طائفة(٧).

وأبى الله إلا أن يتم نوره، فوفق جماعة من علماء الإسلام لرد هذا القول الشنيع، فوقفوا ضده وأدحضوه وبينوا الصواب فيه، ولم يخافوا في الله لومة لائم؛ دفاعا عن القرآن، ومناصرةً للسنة، وجهراً بالحق، وألفوا فيه المؤلفات، وردوا فيه كل شبهة أثيرت حوله، وتوسعوا فيه بما فيه كفاية وغنية لكل من نظر فيه.

---

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (6/ 149)، شيخ الإسلام ابن تيمية، العقيدة الحموية الكبرى (ص: 14).

(٦) الكناني، الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: 21).

(٧) الذهبي، العبر في أخبار من غبر (ص: 70).

وأقتصر البحث -بعد عرض نصوص الطبري- على بيان وتوضيح ما تدعو إليه الحاجة في مسألة خلق القرآن، من غير إطالة مع محاولة لإحاطة جميع جوانب المسألة، ونكتفي برد الشبهات التي أوردها المأمون والتي التبست عليه، بالأدلة الصريحة من الكتاب، والصحيحة من السنة، مع ذكر المخالفات العقدية الأخرى للخليفة المأمون والله ولي التوفيق.

أهمية الموضوع:

1 -أهمية دراسة خلافة المأمون، لما ظهر فيها من أحداث عظيمة ووقائع كبيرة، مثل: مسألة القول بخلق القرآن.

2 -انتشار الفرق المخالفة وظهور البدع في خلافة المأمون، وضرورة تحرير هذا الأمر تاريخيًا.

3 -توضيح أثر الفرس في خلافة المأمون.

أسباب اختيار الموضوع:

1 -المشاركة في دراسة وتصحيح فترة مهمة في التاريخ الإسلامي، ألا وهو عصر المأمون.

2 -اكتساب مهارة البحث في المصادر التاريخية الأصيلة.

3 -حبي لتاريخ الطبري ورغبتي في خدمته من الناحية العلمية.

مشكلة البحث:

قال الطبري في مقدمة كتابه "تاريخ الأمم والملوك":

«فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه, أو يستشنعه سامعه, من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة, ولا

معنى في الحقيقة, فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قِبلنا, وإنما أتى من قِبل بعض ناقليه إلينا, وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا».

وهذا يعني أن على المؤرخ أن يقوم بالتحقق من مصداقية الخبر قبل تحليله.

منهج الدراسة:

1. **استخراج نصوص خلافة المأمون من تاريخ الطبري، وقد تم اعتماد النسخة التي حققها الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم[٨].**
2. **مقارنة تلك النصوص مع المصادر التاريخية الموثوقة والتراجم والطبقات واعتماد أصح ما في الباب.**
3. **ترجمة رجال أسانيد الطبري عن فترة خلافة المأمون.**
4. **التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في نصوص الطبري عن خلافة المأمون.**
5. **التعريف بالمدن والبلدان والمواضع والكلمات الصعبة الواردة في البحث.**

---

(٨) سبب اختيار تحقيق أبي الفضل أنه آخر تحقيق للكتاب، ولا يوجد تحقيق أفضل منه لتاريخ الطبري حتى الآن، فقد بذل المحقق جهودا علمية كبيرة، يشكر عليها، فجعل النسخة الأوربية هي الأصل في التحقيق –وهي النسخة الكاملة للكتاب–، ثم قام بمقابلة ومراجعة النسخ التي حصل عليها من مكتبات القاهرة وإستانبول، مع الرجوع إلى كتب التاريخ والسير والتراجم والمعاجم ودواوين الشعر، كما ذكره في مقدمة تاريخ الطبري، ثم قال: «أكملت النقص، وأصلحت الخطأ، وأوضحت الغامض والمبهم، ورددت كلا من المحرف والمصحف إلى أصله، وزدت في الشرح والتعليق..» إلخ كلامه. انظر للتفصيل: مقدمة تاريخ الطبري للمحقق (ص3–29).

عند الإحالة على المصادر والمراجع في الحاشية أكتفي بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة، وأما بقية المعلومات فقد جعلتها في قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

يشمل البحث مقدمة وفصلين يحوي الفصل الأول أربعة مباحث والفصل الثاني ثلاث مباحث كمايلي:

الفصل الأول: المخالفة العقدية الأولى (فتنة قول المأمون بخلق القرآن).

المبحث الأول: كتاب الخليفة المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم لامتحان القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن وإحضار جماعة منهم إلى الرقة.

المبحث الثاني: عدد وأسماء من طلب المأمون حضورهم إليه لامتحانهم بالقول بخلق القرآن.

المبحث الثالث:الكتاب الأخر الذي كتبه المأمون لإسحاق بن إبراهيم وتنفيذ إبراهيم لما أمره المأمون فيه.

المبحث الرابع: الشبهات التي أوردها المأمون للقول بخلق القرآن والرد عليها.

الفصل الثاني : الروايات الطبرية في بقية المخالفات العقدية والبدع التي أحدثها المأمون

المبحث الأول: بدعة التكبير

المبحث الثاني: بدعة التشيع

المبحث الثالث: إنكار فضل معاوية

ثم خاتمة تشمل أهم النتائج التي توصل لها البحث وثم قائمة المصادروالمراجع التي تناولها البحث.

الفصل الأول: المخالفة العقدية الأولى(فتنة قول المأمون بخلق القرآن)

المبحث الأول: كتاب الخليفة المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم لامتحان القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن وإحضار جماعة منهم إلى الرقة.

قال الطبري: [1]: (وفي هذه السنة [٩] كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم[١٠] في امتحان القضاة والمحدثين، وأمر بإشخاص جماعة منهم إليه إلى الرقة؛ وكان ذلك أول كتاب كتب في ذلك، ونسخت كتابه إليه: أما بعد؛ فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم، ومواريث النبوة التي أورثهم، وأثر العلم الذي استودعهم، والعمل بالحق في

---

(٩) أي: سنة 218هـ، 833م.

(١٠) هو إسحاق بن إبراهيم الخزاعي، ابن عم طاهر بن الحسين، كما صرح به الذهبي في تاريخ الإسلام (5/ 247).

وهو إسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق بن أسعد الخزاعي، مولاهم، أبو الحسن، وهو ابن عم طاهر بن الحسين، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور، استعمله المأمون عليها، وكان أميرا عاقلا متميزا مذكورا وجيها كريم الأخلاق، وعظم أمره عند المتوكل حتى جعل إليه أمر القضاء، فعزل وولى، مات سنة 235هـ، 849م. ابن العديم، بغية الطلب فى تاريخ حلب (3/ 1409).

رعيتهم والتشمير [١١] لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته [١٢]، والإقساط [١٣] فيما ولاه الله من رعيته برحمته ومنته. وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد [١٤] الأكبر من حشو الرعية[١٥] وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته والاستضاءة بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله، وعمىً عنه، وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به. ونكوبٍ[١٦] عن واضحات أعلامه وواجب سبيله، وقصورٍ أن عن واضحات أعلامه وواجب سبيله، وقصورٍ أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته[١٧]، ويفرقوا بينه وبين خلقه، لضعف آرائهم ونقص عقولهم وجفائهم عن التفكير والتذكر؛ وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من

---

(١١) الشمر والتشمير في الأمر : الجد فيه والاجتهاد. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (12/ 236).

(١٢) الصريمة: العزيمة على الشيء. الجوهري، الصحاح (5/ 1966).

(١٣) القسط –بالكسر– والإقساط: العدل. تقول منه: أقسط الرجل فهو مقسط. الجوهري، الصحاح (3/ 1152).

(١٤) سواد الناس: عامتهم، وكل عدد كثير. الجوهري، الصحاح (2/ 492).

(١٥) الحشو أصله: صغار الإبل التي لا كبار فيها، كالحاشية، سميت بذلك لأنها تحشو الكبار، أي: تتخللها ، أو لإصابتها حشى الكبار إذا انضمت إلى جنبها؛ وكذلك الحاشية من الناس. الزبيدي، تاج العروس (37/ 430).

(١٦) يقال: نكب عن الطريق ينكب نكوبا، أي: عدل. الجوهري، الصحاح (1/ 228).

(١٧) أي: نهاية معرفتهم، يقال: كنه الشيء: نهايته. الجوهري، الصحاح (6/ 2247).

القرآن، فأطبقوا مجتمعين، واتفقوا غير متعاجمين [١٨]، على أنه قديم أول لم يخلقه الله ويحدثه يخترعه، وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاءً، وللمؤمنين رحمةً وهدىً: (ﮩ جعلناه ﮫ ﮬ) [١٩]، فكل ما جعله الله فقد خلقه، وقال: (الحمد ﭖ ﭗ ﭘ بوالأرض ﭙ الظلمات والنور) [٢٠]، وقال عز وجل: (كذلك ﭖ ﭗ ﭘ ما ﭙ سبق) [٢١]، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بها وتلا به متقدمها، وقال: (الر ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ں) [٢٢]، وكل محكمٍ مفصل فله محكم مفصل، والله محكم كتابه ومفصله؛ فهو خالقه ومبتدعه.

ثم هم الذين جادلوا بالباطل فدعوا إلى قولهم، ونسبوا أنفسهم إلى السنة، وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته مبطل قولهم، ومكذب دعواهم، يرد عليهم قولهم ونحلتهم. ثم أظهروا مع ذلك أنهم أهل الحق والدين والجماعة، وأن من سواهم من أهل الباطل والكفر والفرقة، فاستطالوا بذلك على الناس، وغروا به الجهال حتى مال قوم من أهل السمت [٢٣] الكاذب، والتخشع

---

(١٨) من التعاجم، وهو: التكنية والتورية. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (33/ 67).

(١٩) الزخرف: 3.

(٢٠) الأنعام: 1.

(٢١) طه: 99.

(٢٢) هود: 1.

(٢٣) السمت: هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن سمته، أي هديه. الجوهري، الصحاح (1/ 254).

لغير الله، والتقشف [٢٤] لغير الدين إلى موافقتهم عليه، ومواطأتهم على سيء آرائهم، تزينًا بذلك عندهم وتصنعًا للرياسة والعدالة فيهم، فتركوا الحق إلى باطلهم، واتخذوا دون الله وليجة [٢٥] إلى ضلالتهم، فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم، ونفذت أحكام الكتاب بهم على دغل دينهم، ونغل أديمهم [٢٦]، وفساد نياتهم ويقينهم. وكان ذلك غايتهم التي إليها أجروا، وإياها طلبوا في متابعتهم والكذب على مولاهم، وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق، ودرسوا ما فيه، أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم،(أغلا يتدبرون القرءان أم على گ گ) [٢٧].

فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ورءوس الضلالة، والمنقوصون من التوحيد حظًا، والمخسوسون من الإيمان نصيبًا، وأوعية الجهالة وأعلام الكذب ولسان إبليس الناطق في أوليائه، والهائل [٢٨] على أعدائه؛ من أهل دين الله، وأحق من يتهم في صدقه، وتطرح شهادته، لا يوثق بقوله ولا عمله؛ فإنه

---

(٢٤) أي: التعمق في الدين، والمتقشفة: المتعمقة في الدين، وأصل المتقشف: الذي لا يتعاهد النظافة ثم قيل للمتزهد الذي يقنع بالمرقع من الثياب والوسخ: متقشف، من القشف، وهو شدة العيش وخشونته. المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (ص: 384).

(٢٥) وليجة الرجل: خاصته وبطانته. الجوهري، الصحاح (1/ 348).

(٢٦) أي: فساد باطن جلودهم، يقال: نغل الأديم بالكسر، أي: فسد. والأديم: باطن الجلود. الجوهري، الصحاح (5/ 1832- 1858).

(٢٧) محمد: 24.

(٢٨) أي: المفزع، يقال: هاله الشيء يهوله هولا، أي: أفزعه. الجوهري، الصحاح (5/ 1855).

لا عمل له إلا بعد يقين، ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة الإسلام، وإخلاص التوحيد، ومن عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالله وبتوحيده؛ كان عما سوى ذلك من عمله والقصد في شهادته أعمى وأضل سبيلًا. ولعمر أمير المؤمنين إن أحجى[٢٩] الناس بالكذب في قوله، وتخرص الباطل في شهادته، من كذب على الله ووحيه، ولم يعرف الله حقيقة معرفته، وإن أولاهم برد شهادته في حكم الله ودينه من رد شهادة الله على كتابه، وبهت حق الله بباطله.

فاجمع من بحضرتك من القضاة، واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك، فابدأ بامتحانهم فيما يقولون وتكشيفهم عما يعتقدون، في خلق الله القرآن وإحداثه، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله، ولا واثق فيما قلده الله، واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقينه؛ فإذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه، وكانوا على سبيل الهدى والنجاة. فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس ومسألتهم عن علمهم في القرآن، وترك إثبات شهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث ولم يره، والامتناع من توقيعها عنده. واكتب إلى أمير المؤمنين بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم؛ والأمر لهم بمثل ذلك؛ ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله إلا بشهادة أهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد، واكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون في ذلك إن شاء الله، وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين[٣٠].

نقد النص:

---

(٢٩) أي: أعقل الناس، مأخوذ من الحجا: العقل. الجوهري، الصحاح (6/ 2309).

(٣٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 631).

أورده أيضا ابن الجوزي بنحوه [٣١]، وابن الأثير بنحوه [٣٢]، والذهبي بنحوه[٣٣]، وذكره ابن كثير باختصار، ورد عليه شبهته، وأورده أيضا: ابن مسكويه[٣٤] بنحوه، لكن ذكر أنه في سنة سبع عشرة ومائتين، والمشهور عند المؤرخين هو الأول، والله أعلم.

المبحث الثاني :عدد وأسماء من طلب المأمون حضورهم إليه لإمتحانهم بالقول بخلق القرآن:

[2]: (وكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم في إشخاص سبعة نفر، منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي [٣٥]، وأبو مسلم [٣٦] مستملي يزيد بن

---

(٣١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (11/ 18).

(٣٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (5/ 572).

(٣٣) الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 247).

(٣٤) ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (4/ 166).

(٣٥) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي، وصاحب الطبقات، وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين، وكان كثير العلم كثير الحديث، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة 230هـ، 844م، وهو ابن 62 سنة. ابن حجر، تهذيب التهذيب (9/ 182).

(٣٦) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم الرومي، أبو مسلم المستملي البغدادي، مولى أبي جعفر المنصور، واستملى لابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهما، صدوق طعنوا فيه للرأي، ومات فجأة في رجب سنة 224هـ، 839م. ابن حجر، تهذيب التهذيب (6/ 302)، تقريب التهذيب (ص: 353).

هرون[٣٧]، ويحيى بن معين [٣٨] وزهير بن حرب أبو خيثمة [٣٩]، وإسماعيل بن داود[٤٠]، وإسماعيل بن أبي مسعود [٤١]، وأحمد بن الدورقي [٤٢]؛ فأشخصوا إليه، فامتحنهم وسألهم عن خلق القرآن، فأجابوا جميعًا إن القرآن مخلوق، فأشخصهم إلى مدينة السلام وأحضرهم إسحاق بن إبراهيم داره، فشهر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من أهل الحديث، فأقروا بمثل ما أجابوا به المأمون، فخلى سبيلهم. وكان ما فعل من ذلك إسحاق بن إبراهيم بأمر المأمون). [٤٣]

---

(٣٧) يزيد بن هارون بن زاذان، السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة 206هـ، 821م، وقد قارب التسعين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 606).

(٣٨) يحيى بن معين بن عون، الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، مات سنة 233هـ، 847م، بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 597).

(٣٩) زهير بن حرب بن شداد، أبو خثيمة، النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة 234هـ، 847م، وهو ابن أربع وسبعين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 217).

(٤٠) إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقي المدني. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث جدا، وكذا ضعفه ابن حبان وغيره. ووفاته: 220هـ، 835م. الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 277).

(٤١) إسماعيل بن أبي مسعود، كاتب الواقدي. بغدادي ثقة. الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 279).

(٤٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري –بضم النون–، البغدادي، ثقة حافظ، مات سنة 246هـ، 860م. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 77).

(٤٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 634).

نقد النص:

أورده أيضا ابن الجوزي بمثله [٤٤]، والذهبي بنحوه [٤٥]، وابن كثير بنحوه[٤٦].

قال الذهبي: «وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولا، ثم أجابوه تقية».

المبحث الثالث:الكتاب الأخر الذي كتبه المأمون لإسحاق بن إبراهيم وتنفيذ إبراهيم لما أمره المأمون فيه:

[3]: (وكتب المأمون بعد ذلك إلى إسحاق بن إبراهيم: أما بعد، فإن من حق الله على خلفائه في أرضه، وأمنائه على عباده، الذين ارتضاهم لإقامة دينه، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسننه والائتمام بعدله في بريته، أن يجهدوا لله أنفسهم، وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم، ويدلوا عليه –تبارك اسمه وتعالى– بفضل العلم الذي أودعهم، والمعرفة التي جعلها فيهم، ويهدوا إليه من زاغ عنه، ويردوا من أدبر عن أمره، وينهجوا لرعاياهم سمت نجاحهم، ويقفوهم على حدود إيمانهم وسبيل فوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم مغطيات أمورهم ومشتبهاتها عليهم، بما يدفعون الريب عنهم، ويعود بالضياء والبينة على كافتهم، وأن يؤثروا ذلك من إرشادهم وتبصيرهم، إذ كان جامعًا لفنون مصانعهم، ومنتظمًا لحظوظ عاجلتهم وآجلتهم، ويتذكروا ما الله مرصد من

---

(٤٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (11/ 18).

(٤٥) الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 248).

(٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 298).

مساءلتهم عما حملوه، ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله وحده، وحسبه الله وكفى به.

ومما بينه أمير المؤمنين برويته، وطالعه بفكره، فتبين عظيم خطره، وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره، وما ينال المسلمين بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إمامًا لهم، وأثرًا من رسول الله وصفيه محمد باقيًا لهم، واشتباهه على كثير منهم؛ حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم ألا يكون مخلوقًا، فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه، وتفرد بجلالته؛ من ابتداع الأشياء كلها بحكمته وإنشائها بقدرته، والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ أولاها، ولا يدرك مداها؛ وكان كل شيء دونه خلقًا من خلقه، وحدثًا هو المحدث له؛ وإن كان القرآن ناطقًا به ودالًا عليه، وقاطعًا للاختلاف فيه، وضاهوا به قول النصارى في دعائهم في عيسى بن مريم: إنه ليس بمخلوق؛ إذ كان كلمة الله، والله عز وجل يقول: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ) [٤٧]، وتأويل ذلك أنا خلقناه، كما قال جل جلاله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ليسكن إليها) [٤٨]، وقال: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [٤٩]، (ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) [٥٠]، فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة، وأخبر أنه جاعله وحده، فقال: (بل هو قرءان مجيد (21) فى لوح محفوظ) [٥١]، فدل ذلك على إحاطة اللوح

---

(٤٧) الزخرف: 3.

(٤٨) الأعراف: 189.

(٤٩) النبأ: 10، 11.

(٥٠) الأنبياء: 30.

(٥١) البروج: 21، 22.

بالقرآن، ولا يحاط إلا بمخلوق، وقال لنبيه: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) [٥٢]، وقال: (ما پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ)[٥٣]، وقال: (ڑ ڑ ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته)[٥٤] وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم أنهم قالوا: (إذ قالوا ما أنزل پ پ ڀ ڀ ٺٺ)[٥٥]، ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) [٥٦]، فسمى الله تعالى القرآن وذكرًا وإيمانًا ونورًا وهدى ومباركًا وعربيًا وقصصًا، فقال: (ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ)[٥٧]، وقال:(ڀ ڀ ٺ ٺ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) [٥٨]. وقال:(ٻ فأتوا پ سور مثله پ) [٥٩]. وقال: (لا يأتيه الباطل گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ)[٦٠]، فجعل له أولًا وآخرًا، ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن الثلم [٦١] في دينهم، والحرج في أمانتهم، وسهلوا السبيل لعدو الإسلام، واعترفوا بالتبديل والإلحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده، وشبهوه به، والاشتباه أولى بخلقه.

---

(٥٢) القيامة: 16.

(٥٣) الأنبياء: 2.

(٥٤) الأنعام: 21.

(٥٥) الأنعام: 91.

(٥٦) الأنعام: 91.

(٥٧) يوسف: 3.

(٥٨) الإسراء: 88.

(٥٩) هود: 13.

(٦٠) فصلت: 42.

(٦١) الثلمة: الخلل في الحائط وغيره. الجوهري، الصحاح (5/ 1881).

وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظًا في الدين، ولا نصيبًا من الإيمان واليقين، ولا يرى أن يحل أحدًا منهم محل الثقة في أمانة، ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية، ولا تولية لشيء من أمر الرعية، وإن ظهر قصد بعضهم، وعرف بالسداد مسدد فيهم؛ فإن الفروع مردودة إلى أصولها، ومحمولة في الحمد والذم عليها؛ ومن كان جاهلًا بأمر دينه الذي أمر الله به من وحدانيته فهو بما سواه أعظم جهلًا، وعن الرشد في غيره أعمى وأضل سبيلا.

فاقرأ على جعفر بن عيسى (٦٢) **وعبد الرحمن بن إسحاق القاضي** (٦٣) **كتاب أمير المؤمنين بما كتب به إليك، وانصصها عن علمهما في القرآن، وأعلمهما أن أمير المؤمنين لا يستعين على شيء من أمور المسلمين إلا بمن وثق بإخلاصه وتوحيده، وأنه لا توحيد لمن لم يقر بأن القرآن مخلوق فإن قالا بقول أمير المؤمنين في ذلك، فتقدم إليهما في امتحان من يحضر مجالسهما بالشهادات على الحقوق، ونصهم عن قولهم في القرآن؛ فمن لم يقل منهم إنه**

---

(٦٢) جعفر بن عيسى بن عبد الله ابن الحسن بن أبي الحسن البصري، ويعرف لذلك الحسني، قال أبو حاتم: ضعيف، ترك حديثه لما كان يدعو الناس اليه من خلق القرآن أيام المحنة ببغداد. توفي سنة 219هـ، 834م. ابن حجر، لسان الميزان (2/ 120).

(٦٣) عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي مولاهم، كان يتولى القضاء على الرقة، ثم ولي القضاء بمدينة المنصور، وبالشرقية، وكان ينتحل في الفقه مذهب أبي حنيفة، وتقلد الحكم في أيام المأمون، وما زال إلى آخر أيام المعتصم، مات سنة 232هـ، 846م. الخطيب، تاريخ بغداد (11/ 541).

مخلوق أبطلا شهادته، ولم يقطعا حكمًا بقوله؛ وإن ثبت عفافه بالقصد والسداد في أمره.

وافعل ذلك بمن في سائر عملك من القضاة، وأشرف عليهم إشرافًا يزيد الله به ذا البصيرة، ويمنع المرتاب من إغفال دينه، واكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك، إن شاء الله.

قال: فأحضر إسحاق بن إبراهيم لذلك جماعة من الفقهاء والحكام والمحدثين، وأحضر أبا حسان الزيادي، وبشر بن الوليد الكندي [٦٤]، وعلي بن أبي مقاتل[٦٥]، والفضل بن غانم [٦٦]، والذيال بن الهيثم [٦٧]، وسجادة [٦٨]،

---

(٦٤) بشر بن الوليد الكندي الفقيه، تفقه بأبي يوسف، وولي قضاء مدينة المنصور، وكان واسع الفقه متعبدا ورده في اليوم والليلة مائتا ركعة، كان يلزمها بعد ما فلج وشاخ، وقد سعى به رجل إلى الدولة أنه لا يقول: القرآن مخلوق، فأمر به المعتصم أن يحبس في منزله، فلما ولي المتوكل اطلقه، ثم أنه شاخ واستولى عليه الهرم، وكان أحمد يثني عليه، مات سنة 238هـ، 852م. ابن حجر، لسان الميزان (2/ 35).

(٦٥) لم أقف على ترجمة له.

(٦٦) الفضل بن غانم الخزاعي، كان قاضيا على الري لهارون الرشيد، وكان ممن امتحن في خلق القرآن ولم يجب إلى ذلك، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب: ضعيف. ابن حجر، لسان الميزان (4/ 445).

(٦٧) لم أقف على ترجمة له.

(٦٨) الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي، أبو علي البغدادي، المعروف بسجادة، قال أحمد: صاحب سنة ما بلغني عنه إلا خيرا، وقال الخطيب: كان ثقة، مات سنة 240هـ، 854م. ابن حجر، تهذيب التهذيب (2/ 272).

والقواريري[٦٩]، وأحمد بن حنبل [٧٠]، وقتيبة[٧١]، وسعدويه الواسطي[٧٢]، وعلي بن الجعد [٧٣]، وإسحاق بن أبي إسرائيل [٧٤]، وابن الهرش [٧٥]، وابن علية

---

(٦٩) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة 235هـ، 849م، على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 373).

(٧٠) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة 241هـ، 855م، وله سبع وسبعون سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص:84).

(٧١) قتيبة بن سعيد بن جميل –بفتح الجيم–، ابن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني –بفتح الموحدة وسكون المعجمة–، ثقة ثبت، مات سنة 240هـ، 854م ، عن تسعين سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 454).

(٧٢) سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، البزاز، لقبه: سعدويه، ثقة حافظ، مات سنة 225، 839م، وله مائة سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 237).

(٧٣) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت، رمي بالتشيع، روى له البخاري، مات سنة 230هـ، 844م. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 398).

(٧٤) إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم، ابن كامجرا –بفتح الميم وسكون الجيم–، أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، صدوق، تكلم فيه لوقفه في القرآن، مات سنة 245هـ، 859م. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 100).

(٧٥) لم أجد أحدا يعرف بابن الهرش غير الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف بن عبد الرحمن، أبو القاسم الوراق، يعرف بابن الهرش، مروزي الأصل، وكان ثقة، مات في سنة 323هـ، 934م. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد (8/ 293)، السمعاني، الأنساب (5/ 634).

الأكبر[٧٦]**، ويحيى بن عبد الرحمن العمري** [٧٧]**، وشيخ آخر من ولد عمر بن الخطاب – كان قاضي الرقة –، وأبا نصر التمار** [٧٨]**، وأبا معمر القطيعي** [٧٩]**،**

وأستبعد أن يكون هو؛ لتأخر وفاته عن حادثة المحنة بنحو مائة سنة، والظاهر أن المعني في النص أبوه، ترجم له السمعاني في الأنساب بقوله: سعيد بن الحسن بن يوسف الهرشي، مرو الروذي الأصل، حدث عن أبيه، وسعدويه الواسطي. روى عنه ابنه الحسن، والله أعلم.

(٧٦) لعله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف أبوه بابن علية، البصري، نزيل دمشق وقاضيها، ثقة، ولما عزل يحيى بن أكثم، وتولى جعفر بن عبد الواحد القضاء، فولى محمد بن إسماعيل بن عليه دمشق، فلم يزل قاضيا بدمشق حتى توفي سنة 264هـ، 877م. ابن حجر، تهذيب التهذيب (9/ 56)، تقريب التهذيب (ص: 468).

وأما أبوه إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، الإمام المشهور، المعروف بابن علية، فهو مات قبل الحادثة سنة 193هـ، 808م. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 105).

(٧٧) وقع في رواية ابن كثير: يحيى بن عبد الحميد العمري، ووقع كما في النص للبقية، ولم أجد لهما من ترجمة.

(٧٨) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي، أبو نصر التمار، ثقة عابد، مات سنة 228هـ، 842م، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 363).

(٧٩) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي، أبو معمر القطيعي، أصله هروي، ثقة مأمون، مات سنة ست وثلاثين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 105).

ومحمد بن حاتم بن ميمون [٨٠]، ومحمد بن نوح المضروب [٨١]، وابن الفرخان[٨٢]، وجماعة منهم النضر بن شميل[٨٣]، وابن علي بن عاصم[٨٤]، وأبو العوام البزاز[٨٥]، وابن شجاع[٨٦]، وعبد الرحمن بن إسحاق؛ فأدخلوا جميعًا على إسحاق، فقرأ عليهم كتاب المأمون هذا مرتين حتى فهموه، ثم قال لبشر بن

---

(٨٠) محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي أبو عبد الله القطيعي، المعروف بالسمين، مروزي الأصل، سكن بغداد، وثقه الدارقطني وغيره، ولينه ابن معين، مات سنة 235هـ، 849م. الذهبي، الكاشف (2/ 162)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (9/ 101).

(٨١) صرح باسم جده وبنسبه ابن كثير في البداية والنهاية (10/ 369)، فذكر أنه محمد بن نوح بن ميمون الجنديسابوري، وأخطأ فيه؛ إذ بين وفاته ووقت الحادثة نحو مائة سنة، فقد ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (3/ 32) فقال: محمد بن نوح الحافظ أبو الحسن الجنديسابوري، كان ثقة حافظًا، قال ابن قانع: مات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

وذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (2/ 40-52) مرة بقوله: «ومحمد بن نوح العجلي»، ومرة بقوله: محمد بن نوح بن ميمون المضروب، ولم نقف للمذكور في النص على ترجمة. وسيأتي قريبا أنه مات في فتنة المأمون هذه. والله أعلم.

(٨٢) هو الفضل بن الفرخان، كما سيأتي مصرحا باسمه، ولم أجد له ترجمة.

(٨٣) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، مات سنة 204هـ، 819م، وله اثنتان وثمانون. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 562).

(٨٤) هو محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، كما سيأتي مصرحا به، ولم أجد له ترجمة.

(٨٥) هو أحمد بن يزيد، كما سيأتي مصرحا به، ترجمه الخطيب تاريخ بغداد (6/ 481) بقوله: «أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي، وكان ثقة، وكان يستملي على إسماعيل ابن علية».

(٨٦) هو أحمد بن شجاع، كما سيأتي مصرحا باسمه بعد أسطر، ولم نجد له ترجمة.

الوليد: ما تقول في القرآن؟ فقال: قد عرفت مقالتي لأمير المؤمنين غير مرة؛ قال: فقد تجدد من كاتب أمير المؤمنين ما قد ترى، فقال: أقول: القرآن كلام الله، قال: لم أسألك عن هذا، أمخلوق هو؟ قال: الله خالق كل شيء، قال: ما القرآن شيء؟ قال: هو شيء، قال: فمخلوق؟ قال: ليس بخالق، قال: ليس أسألك عن هذا، أمخلوق هو؟ قال: ما أحسن غير ما قلت لك، وقد استعهدت أمير المؤمنين ألا أتكلم فيه، وليس عندي غير ما قلت لك. فأخذ إسحاق بن إبراهيم رقعة كانت بين يديه، فقرأ عليه، ووقفه عليها، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله أحدًا فردًا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء، ولا يشبهه شيء من خلقه في معنىً من المعاني، ولا وجه من الوجوه، قال: نعم؛ وقد كنت أضرب الناس على دون هذا، فقال للكاتب: اكتب ما قال.

ثم قال لعلي بن أبي مقاتل: ما تقول يا علي؟ قال: قد سمعت كلامي لأمير المؤمنين في هذا غير مرة وما عندي غير ما سمع، فامتحنه بالرقعة فأقر بما فيها، ثم قال: القرآن مخلوق؟ قال: القرآن كلام الله، قال: لم أسألك عن هذا، قال: هو كلام الله؛ وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا. فقال للكاتب: اكتب مقالته.

ثم قال للذيال نحوًا من مقالته لعلي بن أبي مقاتل، فقال له مثل ذلك. ثم قال لأبي حسان الزيادي: ما عندك؟ قال: سل عما شئت، فقرأ عليه الرقعة ووقفه عليها، فأقر بما فيها، ثم قال: من لم يقل هذا القول فهو كافر، فقال: القرآن مخلوق هو؟ قال: القرآن كلام الله والله خالق كل شيء، وما دون الله مخلوق، وأمير المؤمنين إمامنا وبسببه سمعنا عامة العلم، وقد سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، وقد قلده الله أمرنا، فصار يقيم حجنا وصلاتنا، ونؤدي

إليه زكاة أموالنا، ونجاهد معه، ونرى إمامته إمامة، إن أمرنا ائتمرنا، وإن نهانا انتهينا، وإن دعانا أجبنا. قال: القرآن مخلوق هو؟ فأعاد عليه أبو حسان مقالته، قال: إن هذه مقالة أمير المؤمنين، قال: قد تكون مقال أمير المؤمنين ولا يؤمر بها الناس ولا يدعوهم إليها؛ وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول، قلت ما أمرتني به؛ فإنك الثقة المأمون فيما أبلغتني عنه من شيء؛ فإن أبلغتني عنه بشيء صرت إليه، قال: ما أمرني أن أبلغك شيءًا. قال علي بن أبي مقاتل: قد يكون قوله كاختلاف أصحاب رسول الله في الفرائض (٨٧)، **والمواريث**(٨٨)**، ولم يحملوا الناس عليها، قال له أبو حسان: ما عندي إلا السمع والطاعة، فمرني آتمر، قال: ما أمرني أن آمرك؛ وإنما أن أمتحنك.**

ثم عاد إلى أحمد بن حنبل فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: هو كلام الله، قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله لا أزيد عليها، فامتحنه بما في الرقعة، فلما أتى على {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}، قال: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ **)** (٨٩)**، وأمسك عن لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني، ولا وجه من الوجوه، فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر** (٩٠)**، فقال: أصلحك الله! إنه يقول: سميع من أذن بصير من عين، فقال إسحاق لأحمد بن حنبل: ما معنى قوله: "**

---

(٨٧) الفرائض: هي الحدود التي أمر الله بها ونهى عنها، ويسمى العلم بقسمة المواريث: فرائض. ابن منظور، لسان العرب (7/ 202).

(٨٨) المواريث: جمع ميراث، وهو المال المخلف عن الميت، أصله: موراث، انقلبت الواو ياء لإنكسار ما قبلها. ابن أبي الفتح، المطلع على ألفاظ المقنع (ص: 362).

(٨٩) الشورى: 11.

(٩٠) لم أقف على ترجمة له.

سميع بصير "؟ قال: هو كما وصف نفسه، قال: فما معناه؟ قال: لا أدري، هو كما وصف نفسه.

ثم دعا بهم رجلًا رجلًا، كلهم يقول: القرآن كلام الله، إلا هؤلاء النفر: قتيبة وعبيد الله بن محمد بن الحسن [٩١]، وابن علية الأكبر وابن البكاء [٩٢] وعبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب بن منبه، والمظفر بن مرجى [٩٣]، ورجلًا ضريرًا ليس من أهل الفقه، ولا يعرف بشيء منه، إلا أنه دس في ذلك الموضع، ورجلًا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الأحمر[٩٤].

فأما ابن البكاء الأكبر فإنه قال: القرآن مجعول لقول الله تعالى:(ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ)[٩٥]، والقرآن محدث لقوله: (ما پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ)[٩٦]، قال له إسحاق:

---

(٩١) لم أقف على ترجمة له.

(٩٢) كنيته أبو هارون كما سيأتي قريبا، وهو: موسى بن محمد أبو هارون البكاء من أهل قزوين، نزل بغداد، ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، أن أباه سمع منه، وقال: سألت أبي عن أبي هارون البكاء، فقال: محله عندي الصدق. وقال الفضل بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عن أبي هارون بن البكاء، فقال: ليس بثقة ولا أمين ولا كرامة له. الخطيب، تاريخ بغداد (15/ 24). ابن عساكر، تاريخ دمشق (61/ 208).

(٩٣) «المظفر بن مرجي البغدادي، سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا زيد الغساني وحدث عن إبراهيم بن عبد الله الهروي والحسن بن موسى الأشيب، روى عنه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وغيره». ابن عساكر، تاريخ دمشق (58/ 379).

(٩٤) لم أقف على ترجمة له.

(٩٥) الزخرف: 3.

(٩٦) الأنبياء: 2.

فالمجعول مخلوق؟ قال: نعم، قال: فالقرآن مخلوق؟ قال: لا أقول مخلوق، ولكنه مجعول؛ فكتب مقالته.

فلما فرغ من امتحان القوم، وكتب مقالاتهم اعترض ابن البكاء الأصغر، فقال: أصلحك الله! إن هذين القاضيين أئمة فلو أمرتهما فأعادوا الكلام! قال له إسحاق: هما ممن يقوم بحجة أمير المؤمنين، فلو أمرتهما أن يسمعانا مقالتهما، لنحكي ذلك عنهما! قال له إسحاق: إن شهدت عندهما بشهادة، فستعلم مقالتهما إن شاء الله.

فكتب مقالة القوم رجلًا رجلًا، ووجهت إلى المأمون، فمكث القوم تسعة أيام؛ ثم دعا بهم وقد ورد كتاب المأمون جواب كتاب إسحاق بن إبراهيم في أمرهم، ونسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فقد بلغ أمير المؤمنين كتابك جواب كتابه كان إليك فيما ذهب إليه متصنعه أهل القبلة وملتمسو الرئاسة، فيما ليسوا له بأهل من أهل الملة من القول في القرآن، وأمرك به أمير المؤمنين من امتحانهم، وتكشيف أحوالهم وإحلالهم محالهم. تذكر إحضارك جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن إسحاق عند ورود كتاب أمير المؤمنين مع من أحضرت ممن كان ينسب إلى الفقه، ويعرف بالجلوس للحديث، وينسب نفسه للفتيان بمدينة السلام، وقراءتك عليهم جميعًا كتاب أمير المؤمنين، ومسألتك إياهم عن اعتقادهم في القرآن، وللدلالة لهم على حظهم، وإطباقهم على نفي التشبيه واختلافهم في القرآن، وأمرك من لم يقل منهم إنه مخلوق بالإمساك عن الحديث والفتوى في السر والعلانية،

وتقدمك إلى السندي وعباس مولى أمير المؤمنين [٩٧] بما تقدمت به فيهم إلى القاضيين بمثل ما مثل لك أمير المؤمنين من امتحان من يحضر مجالسهما من الشهود، وبث الكتب إلى القضاة في النواحي من عملك بالقدوم عليك، لتحملهم وتمنحهم على ما حده أمير المؤمنين، وتثبيتك في آخر الكتاب أسماء من حضر ومقالاتهم، وفهم أمير المؤمنين ما اقتصصت.

وأمير المؤمنين يحمد الله كثيرًا كما هو أهله ويسأله أن يصلي على عبده ورسوله محمد، ويرغب إلى الله في التوفيق لطاعته، وحسن المعونة على صالح نيته برحمته. وقد تدبر أمير المؤمنين ما كتبت به من أسماء من سألت عن القرآن، وما رجع إليك فيه كل امرئٍ منهم، وما شرحت من مقالتهم.

فأما ما قال المغرور بشر بن الوليد في نفي التشبيه، وما أمسك عنه من أن القرآن مخلوق، وأدعى من تركه الكلام في ذلك واستعهاده أمير المؤمنين؛ فقد كذب بشر في ذلك وكفر، وقال الزور والمنكر، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك ولا في غيره عهد ولا نظر أكثر من إخباره أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص، والقول بأن القرآن مخلوق، فادع به إليك، وأعلمه ما أعلمك به أمير المؤمنين من ذلك، وأنصصه عن قوله في القرآن، واستتبه منه؛ فإن أمير المؤمنين يرى أن تستتيب من قال بمقالته؛ إذ كانت تلك المقالة الكفر الصراح، والشرك المحض عند أمير المؤمنين؛ فإن تاب منها فأشهر أمره، وأمسك عنه؛ وإن أصر على شركه، ودفع أن يكون القرآن

---

(٩٧) لم أقف على ترجمة له.

مخلوقًا بكفره وإلحاده، فاضرب عنقه، وابعث إلى أمير المؤمنين برأسه؛ إن شاء الله.

وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه بمثل ما تمتحن به بشرًا؛ فإنه كان يقول بقوله. وقد بلغت أمير المؤمنين عنه بوالغ؛ فإن قال: إن القرآن مخلوق فأشهر أمره واكشفه؛ وإلا فاضرب عنقه وابعث إلى أمير المؤمنين برأسه؛ إن شاء الله.

وأما علي بن أبي مقاتل، فقل له: ألست القائل لأمير المؤمنين: إنك تحلل وتحرم، والمكلم له بمثل ما كلمته به؛ مما لم يذهب عنه ذكره!

وأما الذيال بن الهيثم؛ فأعلمه أنه كان في الطعام الذي كان يسرقه في الأنبار وفيما يستولي عليه من أمر مدينة أمير المؤمنين أبي العباس ما يشغله؛ وأنه لو كان مقتفيًا آثار سلفه، وسالكًا مناهجهم، ومحتذيًا سبيلهم لما خرج إلى الشرك بعد إيمانه.

وأما أحمد بن يزيد المعروف بأبي العوام، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن، فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنه، جاهل، وأنه إن كان لا يحسن الجواب في القرآن فسيحسنه إذا أخذه التأديب، ثم إن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك؛ إن شاء الله.

وأما أحمد بن حنبل وما تكتب عنه؛ فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى تلك المقالة وسبيله فيها، واستدل على جهله وآفته بها.

وأما الفضل بن غانم؛ فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان منه بمصر، وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة، وما شجر بينه وبين المطلب بن عبد الله في ذلك؛ فإنه من كان شأنه شأنه، وكانت رغبته في

الدينار والدرهم رغبته، فليس بمستنكر أن يبيع إيمانه طمعًا فيهما، وإيثارًا لعاجل نفعهما، وأنه مع ذلك القائل لعلي بن هشام ما قال، والمخالف له فيما خالفه فيه؛ فما الذي حال به عن ذلك ونقله إلى غيره!

وأما الزيادي، فأعلمه أنه كان منتحلًا، ولا كأول دعي كان في الإسلام خولف فيه حكم رسول الله، وكان جديرًا أن يسلك مسلكه، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد أو يكون مولى لأحد من الناس؛ وذكر أنه إنما نسب إلى زياد لأمر من الأمور.

وأما المعروف بأبي نصر التمار؛ فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره.

وأما الفضل بن الفرخان، فأعلمه أنه حاول بالقول الذي قاله في القرآن أخذ الودائع التي أودعها إياه عبد الرحمن بن إسحاق وغيره تربصًا بمن استودعه، وطمعًا في الاستكثار لما صار في يده، ولا سبيل عليه عن تقادم عهده وتطاول الأيام به، فقل لعبد الرحمن بن إسحاق: لا جزاك الله خيرًا عن تقويتك مثل هذا واتمانك إياه، وهو معتقد للشرك منسلخ من التوحيد.

وأما محمد بن حاتم وابن نوح والمعروف بأبي معمر؛ فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد، وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله ومجاهدتهم إلا لأربائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم، لاستحل ذلك، فكيف بهم قد جمعوا مع الإرباء شركًا، وصار للنصارى مثلًا!

وأما أحمد بن شجاع؛ فأعلمه أنك صاحبه بالأمس، والمستخرج منه ما استخرجته من المال الذي كان استحله من مال علي بن هشام؛ وأنه ممن الدينار والدرهم دينه.

وأما سعدويه الواسطي، فقل له: قبح الله رجلًا بلغ به التصنع للحديث، والتزين به، الحرص على طلب الرئاسة فيه؛ أن يتمنى وقت المحنة، فيقول بالتقرب بها متى يمتحن، فيجلس للحديث!

وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من أهل الحديث وأهل الفقه القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أنه في شغله بإعداد النوى وحكه لإصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى [٩٨] وغيره ما أذهله عن التوحيد وألهاه، ثم سله عما كان يوسف بن أبي يوسف [٩٩] ومحمد بن الحسن[١٠٠] يقولانه؛ إن كان شاهدهما وجالسهما.

---

(٩٨) علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو الحسن المنجم، أسلم أبوه يحيى على يد المأمون وخص به، وأبو الحسن أديب شاعر فاضل مفنن في علوم العرب والعجم، وكان جواداً ممدحاً ونادم المتوكل وعلت منزلته عنده، ثم لم يزل مع الخلفاء يكرمونه واحداً بعد واحد إلى أيام المعتمد ومات سنة 275هـ، 888م، وله أربع وسبعون سنة. المرزباني، معجم الشعراء (ص: 286).

(٩٩) يوسف بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، كان قد نظر في الرأي وفقه. وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة أبيه، وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بأمر هارون الرشيد، ولم يزل على القضاء ببغداد إلى حين وفاته، مات ببغداد في سنة 192هـ، 807م. الخطيب، تاريخ بغداد (16/ 434).

(١٠٠) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم، أبو عبد الله الفقيه، ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه على أبي حنيفة رحمة الله عليه، ولي القضاء أيام الرشيد، وروي عنه أنه كان ممن يقول بخلق القرآن، الخطيب، تاريخ بغداد (2/ 561)، ابن حجر، لسان الميزان (5/ 121).

وأما القواريري؛ ففيما تكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات، ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه؛ وقد انتهى إلى أمير المؤمنين أنه يتولى لجعفر بن عيسى الحسني مسائله، فتقدم إلى جعفر بن عيسى في رفضه، وترك الثقة به والاستنامة[١٠١] إليه.

وأما يحيى بن عبد الرحمن العمري؛ فإن كان من ولد عمر بن الخطاب، فجوابه معروف.

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديًا بمن مضى من سلفه، لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه، وإنه بعد صبي يحتاج إلى تعلم.

وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محنته بالقرآن، فحجم عنها ولجلج [١٠٢] فيها، حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف، فأقر ذميمًا، فأنصصه عن إقراره؛ فإن كان مقيمًا عليه فأشهر ذلك وأظهره؛ إن شاء الله.

ومن لم يرجع عن شركه سميت لأمير المؤمنين في كتابك، وذكره أمير المؤمنين لك، أو أمسك عن ذكره في كتابه هذا؛ ولم يقل إن القرآن مخلوق، بعد بشر بن الوليد وإبراهيم بن المهدي فاحملهم أجمعين موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين، مع من يقوم بحفظهم وحراستهم في طريقهم؛ حتى يؤديهم إلى عسكر

---

(١٠١) يقال: استنام إليه، أي: سكن إليه واطمأن. الجوهري، الصحاح (5/ 2047).

(١٠٢) من اللجلجة والتلجلج، وهي: التردد في الكلام. الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص: 260).

أمير المؤمنين، ويسلمهم إلى من يؤمن بتسليمهم إليه، لينصهم أمير المؤمنين؛ فإن لم يرجعوا ويتوبوا حملهم جميعًا على السيف، إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

وقد أنفذ أمير المؤمنين كتابه هذا في خريطة بندارية(١٠٣)؛ ولم ينظر به اجتماع الكتب الخرائطية، معجلًا به، تقربًا إلى الله عز وجل بما أصدر من الحكم ورجاء ما اعتمد، وإدراك ما أمل من جزيل ثواب الله عليه؛ فأنفذ لما أتاك من أمير المؤمنين، وعجل إجابة أمير المؤمنين بما يكون منك في خريطة بندارية مفردة عن سائر الخرائط، لتعرف أمير المؤمنين ما يعلمونه إن شاء الله، وكتب سنة ثمان عشرة ومائتين.

فأجاب القوم كلهم حين أعاد القول عليهم إلى أن القرآن مخلوق، إلا أربعة نفر؛ منهم أحمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب. فأمر بهم إسحاق بن إبراهيم فشدوا في الحديد.

فلما كان من الغد دعا بهم جميعًا يساقون في الحديد، فأعاد عليهم المحنة، فأجابه سجادة إلى أن القرآن مخلوق، فأمر بإطلاق قيده وخلى سبيله، وأصر الآخرون على قولهم؛ فلما كان من الغد عاودهم أيضًا، فأعاد عليهم القول، فأجاب القواريري إلى أن القرآن مخلوق، فأمر بإطلاق قيده، وخلى سبيله.

---

(١٠٣) أصل البندار: من يكون مكثرا من شيء يشتريه منه من هو دونه ، ثم يبيعه ، كما قاله الزبيدي في تاج العروس (10/ 251)، وأطلقت البندارية هنا على نوع من المراسلة بين الناس، ولاتكون إلا بعد الإكثار من جمع الكتب والرسائل، وتصل إلى أصحابها باستعمال الخرائط للوصول إلى أماكنهم.

والمقصود من النص أن المأمون أمر بإرسال كتابه عاجلا، ولم يتنظر اجتماع الكتب.

وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما، ولم يرجعا، فشدا جميعًا في الحديد، ووجها إلى طرسوس، وكتب معهما كتابًا بإشخاصهما، وكتب كتابًا مفردًا بتأويل القوم فيما أجابوا إليه فمكثوا أيامًا، ثم دعا بهم فإذا كتاب قد ورد من المأمون على إسحاق بن إبراهيم، أن قد فهم أمير المؤمنين ما أجاب القوم إليه.

وذكر سليمان بن يعقوب[١٠٤] صاحب الخبر أن بشر بن الوليد تأول الآية التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر [١٠٥]:(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [١٠٦]، وقد أخطأ

---

(١٠٤) لم أقف على ترجمة له.

(١٠٥) عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسيّ، أبو اليقظان، كان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وكانوا ممن يعذّب في اللَّه، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، وكتب إليهم: أنه من النّجباء من أصحاب محمد. وتواترت الأحاديث عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم أنّ عمارا تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفّين سنة 87هـ، 705م، وله ثلاث وتسعون سنة، واتفقوا على أنه نزل فيه: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ} [النحل/ 106]. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 473).

(١٠٦) النحل: 106.

وأشار به إلى قصة عمار، وأخرجها الحاكم في المستدرك (2/ 357) (3362) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه، قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما وراءك؟» قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير قال : «كيف تجد قلبك؟» قال :

التأويل؛ إنما عنى الله عز وجل بهذه الآية من كان معتقد الإيمان، مظهر الشرك، فأما من كان معتقد الشرك مظهر الإيمان؛ فليس هذه له. فأشخصهم جميعًا إلى طرسوس؛ ليقيموا بها إلى خروج أمير المؤمنين من بلاد الروم.

فأخذ إسحاق بن إبراهيم من القوم الكفلاء ليوافوا العسكر بطرسوس؛ فأشخص أبا حسان وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن أبي مقاتل والذيال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن العمري وعلي بن الجعد وأبا العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم وإسحاق بن أبي إسرائيل والنضر بن شميل وأبا نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبا معمر وابن الهرش وابن الفرخان وأحمد بن شجاع وأبا هارون بن البكاء.

فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون؛ فأمر بهم عنبسة بن إسحاق – وهو والي الرقة، ثم أشخصهم إلى إسحاق بن إبراهيم بمدينة السلام مع الرسول المتوجه بهم إلى أمير المؤمنين، فأمرهم إسحاق بلزوم منازلهم، ثم رخص لهم بعد ذلك في الخروج.

فأما بشر بن الوليد والذيال وأبو العوام وعلي بن أبي مقاتل؛ فإنهم شخصوا من غير أن يؤذن لهم حتى قدموا بغداد، فلقوا إسحاق بن إبراهيم في ذلك أذى، وقدم الآخرون مع رسول إسحاق بن إبراهيم؛ فخلى سبيلهم)[١٠٧].

نقد النص:

«مطمئن بالإيمان»، قال : «إن عادوا فعد». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(١٠٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 634).

أورده أيضا ابن الجوزي [١٠٨]، وابن الأثير [١٠٩]، والذهبي [١١٠]، والسبكي[١١١]، والنويري[١١٢]، وكلهم ذكروه بشيء من الاختصار، وحذف بعض منه.

وهذا النص يفيد وفاة المأمون حينما طلب الممتنعين من القول بخلق القرآن، لضرب أعناقهم أو تعذيبهم، ولعل وفاته بسبب دعوة الإمام أحمد عليه، وذكرها بالتفصيل ابن كثير في البداية والنهاية[١١٣] بقوله:

«واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجند، فحملا على بعير وسيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد فلما كانا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الأعراب من عبادهم يقال له: جابر بن عامر، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤما عليهم، وإنك رأس الناس اليوم فإياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا، فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه، فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميدا.

---

(١٠٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (11/ 18).

(١٠٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (5/ 572).

(١١٠) الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 247).

(١١١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (2/ 42).

(١١٢) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (22/ 233).

(١١٣) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 365).

قال أحمد: وكان كلامه مما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعونني إليه، فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمرحلة جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك، وأنه يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم: لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف.

قال: فجثى الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: سيدي غر حلمك هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته.

قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل، قال أحمد: ففرحنا..».

المبحث الرابع :الشبهات التي أوردها المأمون للقول بخلق القرآن:

يلاحظ في النصوص المتقدمة مجموعة من الشبهات حول القرآن والتي توصل بها قائلها إلى إظهار القول بأن القرآن مخلوق، وهي ست شبهات، ونذكر هنا تلك الشبهات مع الجواب عليها:

الشبهة الأولى: أن كل ما جعله الله فقد خلقه، وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاءً، وللمؤمنين رحمةً وهدًى، قال الله تعالى:(ﭐ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) [١١٤]، وقال:(الحمد ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ والأرض ﭛ الظلمات والنور) [١١٥]، فهو يفيد أن القرآن مخلوق!

---

(١١٤) الزخرف: 3.

(١١٥) الأنعام: 1.

الجواب عنها: أن "جعل" إنما تكون بمعنى "خلق" إذا تعدت إلى مفعول واحد، لا إلى مفعولين، كقوله –تعالى–: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے) ، (پ الظلمات والنور). وأما إذا تعدت إلى مفعولين فلا تكون بمعنى "خلق"، وفي هذه الآية تعدت إلى مفعولين (ڈ ڈ ڈ ڈ)، كقوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) فلو فسرت "جعل" بمعنى خلق لفسد المعنى، وبهذا يبطل استدلال المعتزلة بهذه الآية ونحوها. (١١٦)

الشبهة الثانية: أن القرآن وصف بأنه محدث، وكل محدث مخلوق، كما قال عز وجل:(كذلك پ پ پ ما قد سبق) (١١٧)**، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بها وتلا به متقدمها، وقال:(الر ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں)**(١١٨)**، وكل محكمٍ مفصل فله محكم مفصل، والله محكم كتابه ومفصله؛ فهو خالقه ومبتدعه.**

قد تولى الجواب عنها ابن كثير في البداية والنهاية (١١٩) **بعد ذكره، فقال: وهذا احتجاج لا يوافقه عليه كثير من المتكلمين فضلا عن المحدثين، فإن القائلين بأن الله تعالى تقوم به الأفعال الاختيارية –أي: المحدثة– لا يقولون بأن فعله تعالى القائم بذاته المقدسة مخلوق، بل لم يكن مخلوقا، بل يقولون هو محدث وليس بمخلوق، بل هو كلام الله القائم بذاته المقدسة، وما**

---

(١١٦) أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 103)، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (12/ 522)، ابن أبي العز، شرح الطحاوية (ص: 134).

(١١٧) طه: 99.

(١١٨) هود: 1.

(١١٩) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 298).

كان قائما بذاته لا يكون مخلوقا، وقد قال الله تعالى:(ما پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ)[١٢٠]، وقال تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ)[١٢١]، فالأمر بالسجود صدر منه بعد خلق آدم، فالكلام القائم بالذات ليس مخلوقا. [١٢٢]

الشبهة الثالثة: أن عيسى بن مريم كلمة الله، وهو مخلوق، والقرآن كلام الله فيكون مخلوقا!

الجواب عنها: أن كلمة الله المراد بها عيسى نفسه: لا ريب أن المصدر يعبر به عن المفعول به في لغة العرب كقولهم: هذا درهم ضرب الأمير. ومنه قوله:(هذا خلق الله) [١٢٣]، ومنه تسمية المأمور به أمرا والمقدور قدرة والمرحوم به رحمة والمخلوق بالكلمة كلمة، لكن هذا اللفظ إنما يستعمل مع ما يقترن به مما يبين المراد كقوله:(إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) [١٢٤]، فبين أن الكلمة هو المسيح. ومعلوم أن المسيح نفسه ليس هو الكلام (قالت پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹٹ إذا ڤ أمرا فإنما ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ) [١٢٥]، فبين لما تعجبت من الولد أنه سبحانه يخلق ما يشاء؛ إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون فدل ذلك على أن هذا الولد مما يخلقه الله

---

(١٢٠) الأنبياء: 2.

(١٢١) الأعراف: 11.

(١٢٢) وانظر أيضا للمزيد: أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 121)، ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة (6/ 183).

(١٢٣) لقمان: 11.

(١٢٤) آل عمران: 45.

(١٢٥) آل عمران: 47.

بقوله: {كُنْ فَيَكُونُ} ولهذا قال أحمد بن حنبل: عيسى مخلوق بالكن؛ ليس هو نفس الكن.

ولهذا قال في الآية الأخرى:(ه ۸ ۽ ۾ ھ ه ھھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ) [١٢٦]، فقد بين مراده أنه خلق بكن لا أنه نفس كن ونحوها من الكلام. وكذلك قوله:(الحج پ پ) [١٢٧]، قد علم أنه لم يرد أن الأفعال أزمنة وإنما أراد الخبر عن زمان الحج ولهذا قال بعدها. (پ فرض پ الحج) [١٢٨]، والحج المفروض فيهن ليس هو الأشهر؛ فعلم أن قوله: {أَشْهُرٌ} لم يرد به نفس الفعل بل بين مراده بكلامه لما بين أن اللفظ لا يدل على أن الأفعال أزمنة. وكذلك قوله: (پ فرض پ الحج) [١٢٩]، لما قال: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉې) [١٣٠] دل الكلام على أن مراده ولكن البر هو التقوى فلا يوجد مثل هذا الاستعمال إلا مع ما يبين المراد وحينئذ فهو مستعمل مع قيد يبين المراد هنا؛ كما هو مستعمل في موضع آخر مع قيد يبين المراد هناك وبين المعنيين اشتراك وبينهما امتياز بمنزلة الأسماء المترادفة والمتباينة كلفظ الصارم والمهند والسيف؛ فإنها تشترك في دلالتها على الذات فهي من هذا الوجه كالمتواطئة ويمتاز كل منها بدلالته على

---

(١٢٦) آل عمران: 59.

(١٢٧) البقرة: 197.

(١٢٨) البقرة: 197.

(١٢٩) البقرة: 197.

(١٣٠) البقرة: 189.

معنى خاص فتشبه المتباينة. وأسماء الله وأسماء رسوله وكتابه من هذا الباب. (١٣١)

الشبهة الرابعة: إحاطة اللوح بالقرآن، ولا يحاط إلا بمخلوق، كما في قوله: (بل هو قرءان مجيد، فى لوح محفوظ) (١٣٢)**، فدل ذلك على أنه مخلوق.**

الجواب عنها: أنه لا يلزم من إحاطة اللوح بالقرآن أن يكون القرآن مخلوقا، لأنه إحاطة بجزء من كلام الله، لا أنه أحاط بجميع كلام الله، فالقرآن جزء من كلام الله، فكلام الله كما قال الله: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) (١٣٣)**، وكما قال:(ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم)** (١٣٤)**، وإحاطة اللوح بالقرآن لا يلزم منه أن يكون كلام الله مخلوقاً.**

ويتضح هذا بالنظر في علم الله، وقد أحاط اللوح بجزء من علم الله، حيث كتب فيه ما كان وما سيكون إلى تقوم الساعة، ولا يلزم منه أن يكون العلم مخلوقا.

---

(١٣١) أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 126)، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد (2/ 674)، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (20/ 493).

(١٣٢) البروج: 21، 22.

(١٣٣) الكهف: 109.

(١٣٤) لقمان: 27.

ولهذا قال الإمام أحمد: ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت عليهم حين ناظروني، قلت لهم: علم الله مخلوق؟ قالوا: لا. قلت: فإن علم الله هو القرآن. قال الله عز وجل: (من بعد ما جاءك من العلم)[١٣٥]. [١٣٦]

وهكذا يجاب عن الشبة الخامسة، والتي هي: أن القرآن جعل له أولًا وآخرًا، وهو يدل عليه أنه محدود مخلوق.

فالجواب عنها: أن اللوح كتب فيه بعض علم الله، واللوح مخلوق محدود، ولا يلزم منه أن يكون علم الله مخلوقا.

الشبهة السادسة: أن الله خالق كل شيء، والقرآن شيء، فيلزم منه أنه مخلوق!

الجواب عنها: أن عموم "كل" في كل موضع بحسبه، ويعرف ذلك بالقرائن، ألا ترى إلى قوله تعالى: (تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) [١٣٧]، ومساكنهم شيء، ولم تدخل في عموم كل شيء دمرته الريح! وذلك لأن المراد: تدمر كل شيء يقبل التدمير بالريح عادة وما يستحق التدمير. وكذا قوله تعالى حكاية عن بلقيس: (وأُوتيت من كل شيء) [١٣٨]، المراد: من كل شيء يحتاج إليه الملوك، وهذا القيد يفهم من قرائن الكلام. إذ مراد الهدهد أنها ملكة كاملة في أمر الملك، غير محتاجة إلى ما يكمل به أمر ملكها، ولهذا نظائر كثيرة.

---

(١٣٥) آل عمرن: 61.

(١٣٦) أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 36).

(١٣٧) الأحقاف: 25.

(١٣٨) النمل: 23.

والمراد من قوله تعالى: (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [١٣٩]، أي: كل شيء مخلوق، وكل موجود سوى الله فهو مخلوق، فدخل في هذا العموم أفعال العباد حتما، ولم يدخل في العموم الخالق تعالى، وصفاته ليست غيره، لأنه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال، وصفاته ملازمة لذاته المقدسة، لا يتصور انفصال صفاته عنه.[١٤٠]

والخلاصة أن ما استدل به المأمون على القول بخلق القرآن إنما هي شبه من الدلائل لا تحقيق تحتها ولا حاصل لها، بل هي من المتشابه، وأورد من القرآن آيات هي حجة عليه، كما قال ابن كثير في البداية والنهاية[١٤١].

الفصل الثاني :الروايات الطبرية في بقية المخالفات العقديةوالبدع التي أحدثها المأمون:

المبحث الأول: ثانيا: بدعة التكبير

[4]: (وفيها [١٤٢] كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا، فبدءوا بذلك في مسجد المدينة والرصافة يوم الجمعة

---

(١٣٩) الزمر: 62.

(١٤٠) الكناني، الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن (ص: 43)، أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 37)، ابن أبي العز، شرح الطحاوية (ص: 134).

(١٤١) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 272).

(١٤٢) أي: سنة 216هـ، 831م.

لأربع عشرة ليلة بيت من شهر رمضان من هذه السنة، حين قضوا الصلاة، فقاموا قيامًا، فكبروا ثلاث تكبيرات، ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة)[١٤٣].

نقد النص:

أورده أيضا: ابن الجوزي بمثله[١٤٤]، وابن الأثير بنحوه[١٤٥]، وابن كثير بمعناه[١٤٦].

قال ابن كثير بعد ذكره: وهذه بدعة أحدثها المأمون أيضا بلا مستند ولا دليل ولا مد، فإن هذا لم يفعله قبله أحد، ولكن ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم حين ينصرف الناس من المكتوبة، وقد استحب هذا طائفة من ماء كابن حزم وغيره.

وقال ابن بطال: المذاهب الأربعة على عدم استحبابه.

قال النووي: وقد عن الشافعي أنه قال: إنما كان ذلك ليعلم الناس أن الذكر بعد الصلوات مشروع، فلما علم لم يبق للجهر معنى.

وهذا كما روي عن ابن عباس أنه كان يجهر في الفاتحة في صلاة الجنازة ليعلم؟ أنها سنة، ولهذا نظائر والله أعلم.

وأما هذه البدعة التي أمر بها المأمون فإنها بدعة محدثة لم يعمل بها أحد من السلف.

---

(١٤٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 626).

(١٤٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (10/ 274).

(١٤٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (5/ 568).

(١٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 296).

انتهى كلام ابن كثير.

المبحث الثاني :-ثالثاً: بدعة التشيع:

[5]: (وفيها[١٤٧] أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبى طالب، وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله ص، وذلك في شهر ربيع الأول منها). [١٤٨]

نقد النص:

أورده أيضا: ابن الجوزي بنحوه [١٤٩]، وابن الأثير بنحوه [١٥٠]، والذهبي بنحوه[١٥١]، وزاد: "فاشمأزت النفوس منه"، وابن كثير في البداية والنهاية [١٥٢]، وعبارته: «وفي ربيع الأول أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين إحداهما أطم من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيرا فاحشا، وأثم إثما عظيما».

وتفضيل المأمون علي بن أبي طالب على جميع الصحابة مردود من وجوه عدة، ونذكر منها ثلاثة:

---

(١٤٧) أي: سنة 212هـ، 827م.

(١٤٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 619).

(١٤٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (10/ 248).

(١٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (5/ 556).

(١٥١) الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 244).

(١٥٢) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 291).

الأول: أنه مخالف للأحاديث الصحيحة؛ منها: حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: «كنا نخير في زمان رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، نخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان» أخرجه البخاري في صحيحه [١٥٣]، وله في رواية قال: «كنا زمن النبي – صلى الله عليه وسلم– لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان»[١٥٤]. ولأبي داود «كنا نقول ورسول الله – صلى الله عليه وسلم حي: أفضل أمة النبي – صلى الله عليه وسلم– بعده: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان»[١٥٥]. وفي رواية الترمذي «كنا نقول ورسول الله – صلى الله عليه وسلم– حي: أبو بكر، وعمر، وعثمان»[١٥٦].

الثاني: أنه مخالف لإجماع الأمة، قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق [١٥٧]: «اعلم أن الذي أطبق عليه عظماء الملة وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر».

الثالث: أنه مخالف لقول علي بن أبي طالب نفسه، وقد ثبت عن علي من وجوه متواترة أنه كان يقول: «أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبي بكر، عمر»[١٥٨]، قال ابن كثير في البداية والنهاية [١٥٩]: «قد خالف المأمون الصحابة كلهم حتى علي بن أبي طالب».

---

(١٥٣) صحيح البخاري (5/ 4) (3655).

(١٥٤) صحيح البخاري (5/ 14) (3697).

(١٥٥) سنن أبي داود (4/ 206) (4628).

(١٥٦) سنن الترمذي (5/ 629) (3707).

(١٥٧) ابن القيم، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (1/ 169).

(١٥٨) مسند أحمد (2/ 201) برقم(835)، وبرقم(836)، وبرقم(837).

المبحث الثالث :-رابعاً: إنكار فضل معاوية:

[6]: (وفيها [١٦٠] أمر المأمون مناديا فنادى: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم). [١٦١]

نقد النص:

أورده أيضا ابن طاهر المقدسي بنحوه [١٦٢]، وابن الجوزي بمثله [١٦٣]، وابن الأثير بمثله[١٦٤]، والذهبي بمثله[١٦٥].

إن فضائل معاوية ثابتة عموما وخصوصا، وإنكار المأمون ناشئ عن جهله وتشيعه، وإن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، والطعن في أحدهم مثل معاوية رضي الله عنه مدخلاً لأعداء هذا الدين للنيل من بقية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولا شك أن معاوية رضي الله عنه يدخل في عموم الآيات والأحاديث التي وردت في فضائل الصحابة ، ولن أطيل بذكرها.

---

(١٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية (10/ 303).

(١٦٠) أي: سنة 211هـ، 826م.

(١٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (8/ 618).

(١٦٢) ابن طاهر، البدء والتاريخ (6/ 112).

(١٦٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (10/ 235).

(١٦٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (5/ 553).

(١٦٥) الذهبي، تاريخ الإسلام (5/ 243).

وقد جاءت أحاديث في فضائل معاوية خصوصا، وأقتصر على ما ثبت من ذلك:

حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به»(١٦٦).

وحديث ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب، قال فجاء فحطأني حطأة (١٦٧)**، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه»**(١٦٨). **قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحافظ**(١٦٩): **«لعل هذه منقبة معاوية؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة»**(١٧٠).

---

(١٦٦) سنن الترمذي (5/ 687) (3842)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (4/ 615).

(١٦٧) أي: قفدني، وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفي. النووي، شرح مسلم (16/ 155).

(١٦٨) صحيح مسلم (4/ 2010) (2604).

(١٦٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ (2/ 195).

(١٧٠) في صحيح مسلم (4/ 2008) (2601) عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه، فإنما أنا بشر، فأي المؤمنين آذيته شتمته، لعنته، جلدته، فاجعلها له صلاة وزكاة، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة».

وقال الإمام النووى – رحمه الله – في شرح صحيح مسلم [١٧١]: «قد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب ، وجعله غيره من مناقب معاوية، لأنه في الحقيقة يصير دعاء له».

الخاتمة:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه أن وفقنا لإنهاء هذا البحث وإتمامه، ويمكن في هذا المقام استخلاص أهم نتائجه فيما يلي:

– أن ابن جرير ممن ثبت له الرسوخ في التاريخ والمعرفة التامة به، وكتابه خير دليل لذلك، وقد شهد له بذلك كل من ترجم عنه.

– علو رتبة كتاب الطبري عند العلماء، وتعويل من بعده من المؤرخين عليه في التاريخ، كما ظهر هذا جليا عند النقل من مؤلفاتهم، وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء.

– يعد كتابه موسوعة في التاريخ الإسلامي مقارنة بالكتب التي ألفت في عصره أو بما قبله.

– العناية بجمع الروايات التاريخية فيها ما لا يحصى من الفوائد، ففيها توضيح للمبهمات، وفيها تبيين للغرائب، وفيها جمع للروايات التي ظاهرها الاعتراض.

---

(١٧١) النووي، شرح مسلم (16/ 156).

– يمكن تقسيم المرويات التاريخية على ثلاثة أقسام، إما صحيح ثابت سندًا، وهو ما اتصل إسناده برواة معدلين، وإما ضعيف غير ثابت سندًا وهو كان أحد رواته من المجرحين، وإما مسكوت عنه لا إلى هذا وإلى ذاك، وأغلب الأحداث من هذا القسم، وقد أوردها المؤرخون ساكتين عنها، لا للاحتجاج في الأمور الدينية، وأنما أوردوها للعظة والعبر منها، وللاستفادة منها أيضا في الأمور الدنيوية وفي تجاربهم ومعاملاتهم.

– قلة الروايات الصحيحة في عهد المأمون ، ومعظم الروايات لا يمكن الجزم بصحته، لضعفها، إما لكونها تدور على مجاهيل، أو انقطاع في أول إسناده أو في نهايته، أو الأمران معا.

– يعد المأمون من الخلفاء الذين قدموا للمسلمين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وحرصه على كل خير لهم، وإن لم يسلم من بعض الهفوات، منه ما هو عظيم، كالقول بخلق القرآن، ومنه ما هو يسير، وهو تحت مشيئة الله، إن شاء عذبه، و إن شاء غفر له برحمته الواسعة.

– خطورة مجالسة الإمام لأهل الأهواء والضلالة، وما يترتب عليه من وقوعه في الضلالات، وزيغه عن الحق، كما وقع في بعضها الخليفة المأمون.

– الأخطاء التي وقع فيها المأمون يمكن إجمال أهمها بما يلي:

منها: القول بخلق القرآن، وامتحانه للعلماء فيه، وهي المصيبة العظمى والطامة الكبرى.

ومنها: التشيع، كتفضيل علي بن أبي طالب على الصحابة، وإنكار فضل معاوية، ومن آثاره: لبس الخضرة وتقريب للعلويّة وإبعاد بني العباس.

ومنها: ميله للعجم، وإبعاده للعرب في تولية الأمور.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.**
- **الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1962م.**
- **البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.**
- **البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408هـ – 1988م.**

- الإبانة الكبرى لابن بطة المؤلف :أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ(المحقق :رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري الناشر :دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء9 .
- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن

عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة: الثانية.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى.
- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1423هـ، 2002م.
- الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن

هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف.
- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م.
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى.
- شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م.

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية.
- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت.
- الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية 1425هـ.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1992م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، لشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2002 م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- المستدرك على الصحيحين المؤلف :أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ(تحقيق :مصطفى

عبد القادر عطا الناشر :دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة :الأولى، 1411 – 1990عدد الأجزاء4 .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2001م.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المطلع على ألفاظ المقنع المؤلف :محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ(المحقق :محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر :مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة :الطبعة الأولى 1423هـ – 2003 معدد الأجزاء1

- معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، 1402هـ – 1982م.
- المغرب المؤلف :ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ(الناشر :دار الكتاب العربي الطبعة :بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء1
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ – 1992م.

- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.**
- **نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي، التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ.**
- **الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م.**